mroftalp htehaB ni knil muideM

8 - مدارج السالكين لابن القيم - أهل مقام إياك نعبد لهم في أفضل العبادة - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه سم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:00

وللحاضرين ولجميع المسلمين. نعم. قال المصنف رحمه الله فصل ثم اهل مقام اياك نعبد لهم في افضل العبادة وانفعها واحقها بالايثار والتخصيص اربع طرق فهم في ذلك اربعة اصناف صنفه الاول عندهم انفع العبادات وافضلها اشقها على النفوس واصعبها - 00:00:43

قالوا بانه ابعد الاشياء عن هواها وهو حقيقة التعبد. هذا هو. ايوه قالوا والاجر على قدر المشقة ورووا حديثا لا اصل له افضل الاعمال احمزها. اي اصعبها واشقها. وهؤلاء هم اهل المجاهدات والجور على النفوس - 00:01:05

قالوا وانما تستقيم النفوس بذلك اذ طبعها الكسر والمهانة وانما وين هذا؟ قالوا وانما نعم قالوا وانما تستقيم النفوس بذلك اذ طبعها الكسل والمهانة والاخلاد الارض فلا تستقيم الا بركوب الاهوال وتحمل المشاق - 00:01:26

يعني اصحاب العبادة لهم طرائق الاولى اصحاب يعني الاجتهاد والجد في العبادة اجعلوها هي طريقتهم نعم الصنف الثاني قالوا افضل العبادات وانفعها التجرد والزود في الدنيا والتقلل والتقلل منها غاية الامكان. والطراح الاهتمام - 00:01:49

وعدم الاكتراث بكل ما هو منها. ثم هؤلاء قسمان. فعوامهم ظنوا ان ان هذا غاية. فشمروا اليه وعملوا عليه او الناس اليه وقالوا هو افضل من درجة العلم والعبادة. فرأوا الزود في الدنيا غاية كل عبادة ورأسها - 00:02:19

وخواصهم رأوا هذه رأوا هذا مقصودا لغيره. وان المقصود به عكوف القلب على الله سبحانه. وجمع الهمة عليه وتفريغ القلب محبته والانابة اليه والتوكل عليه والاشتغال بمرضاته. فرأوا ان افضل العبادات في الجمعية على الله سبحانه ودوام ذكره بالقدر - 00:02:36

واللسان والاشتغال بمراقبته دون كل ما فيه تفريق للقلب وتشتيت له ثم هؤلاء قسمان فالعارفون المتبعون منهم اذا جاء الامر اذا اذا جاء الامر والنهي اذا جاء الامر والنهي بادروا اليه ولو فرقهم واذهب جمعيتهم - 00:02:56

والمنحرفون منهم يقولون المقصود من العبادة جمعية منحرفون يا شيخ؟ اي نعم والمنحرفون منهم يقولون المقصود من العبادة جمعية القلب على الله. فاذا جاء ما يفرقه عن الله لم يلتفت اليه. وربما يقول قائلهم - 00:03:17

يطالب بالاوراد من كان غافلا. فكيف بقلب كل اوقاته ورد ثم هؤلاء ايضا قسمان. منهم من يترك الواجبات والفرائض لجمعيته. ومنهم من يقوم بها ويترك السنن والنوافل. وتعلم العلم النافع - 00:03:38

جمعيته وسأل بعض هؤلاء شيخا عارفا فقال اذا اذن المؤذن وانا في جمعيتي على الله سبحانه. يعني الفكر الجمعية هنا جعل الفكر بذات الله عز وجل او يعني بالتوجه الى الله - 00:03:55

فان قمت وخرجت تفرقت وان بقيت على حالي بقيت على جمعياتي فما الافضل في حقي؟ فقال اذا اذن المؤذن وانت تحت العرش فقم فاجب داعي الله ثم اجب ها؟ ولا واجب؟ فاجب - 00:04:10

في نسخة ثانية ها هاي وش هي تبعي معك ايه واجب داعي الله ثم عد الى موضعك. وهذا لان الجمعية على الله تعالى حظ الروح

والقلب واجابة داعي حق الرب. ومن اثر حظ روحه على - 00:04:26
بربه فليس من فليس من اهل اياك نعبد الصنف الثالث رأوا ان هذا الصنف والان الشيخ يقسم الناس كلهم اقسم الناس كلهم الذين يعبدون الله الاول عندهم ينظرون الى ان افضل التعبد هو اخذ الاشق العبادات - 00:04:51
والثاني الصنف الثاني قالوا هو الزهد والتجرد ثم قسمهم الى قسمين بعموم الناس منهم من جعل الزهد غاية الامر. فشمروا فيه والقسم الثاني قال هؤلاء الخواص رأوا انه الزهد مقصود لغيره - 00:05:17
تروا ان جمع القلب على الله سواء كان زاهدا او غير زاهد ها كان جمع القلب على الله بدوام الذكر بالقلب واللسان هذا خلاصته والمراقبة دون كل ما فيه تفريق للقلب وتشديد. الاعمال والنظر يقول هذه تفرق القلب لانك ستنشغل باشياء - 00:05:46
بالذات ما يتعلق بالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلطة الناس وتعليم الناس يقول هذا يفرق قلبك ستصبح مشغول باشياء ها مجلس تدرس العلم وتنظر بكلام فلان والاحاديث ورواية الاحاديث والرجال والاسانيد شتتك - 00:06:13
ويقول لا اتركها هذي عليك فقط تجد فلذلك منهم اصحاب خلوات في الفلوات بالكهوف فقط يجلس يتأمل هؤلاء الخواص قلبه يجتمع يقول كل الذين قالوا نعبد الله هذا الكلام ليس فقط اياك اهل اياك نعبد واياك نستعين اه الحقيقيين لا كل العباد هذا - 00:06:36
ثم القسم آآ نعم قسم منهم العارفون المتبعون اذا جاء الامر والنهي بادروا اليه ولو فرق جمعهم ما دام في امر يذهبون اليه ولو فرق جمعيتهم القلب والقسم الثاني لا - 00:07:04
المنحرفون هؤلاء اصحاب هؤلاء كل ما وذلك ذكرت لكم قصة الرجل الذي ترك الجمعة والجماعة ويقول لانها خلطة مع الناس وذكروا في فضائله كثير من قصة كتب طبقات الصوفية من يذكرون عنها هذا الشيء - 00:07:25
نسأل الله العافية والسلامة بعده صنفه الثالث رأوا ان انفع العبادات وافضلها ما كان فيه نفع متعد فرأوا افضل من ذي النفع فرأوه افضل من ذي النفع فرأوا خدمة الفقراء والاشتغال بمصالح الناس وقضاء حوائجهم ومساعدتهم بالمال والجاه والنفع افضل. فتصدوا له وعملوا عليه - 00:07:49
واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه ينفعهم لعياله. رواه ابو يعلى تخريج له عندي قال وهو ضيف جدا. ها؟ قال اخرجه الحاكم الطبراني وغيره من حديث انس بن - 00:08:14
رضي الله عنه رمضان الحبيب على يوسف العظيم قال الحافظ من المطالب العالمية تفرد به يوسف وهو ضعيف جدا وله شاهدان الامير ابو هريرة ولكنهما واليان ايضا لا يفرح بهما - 00:08:33
اي نعم الشيخ مضاعفة ايضا من من جهة المعنى تعود الى كلمة عيال. ها والله الزوج المنزه عن الولد لكن هذا يجيبون عنه بان المراد بالعيال ليس الذرية لا انه يعولهم - 00:08:47
هو رازقهم وهو قائدهم عز وجل. هذا من حيث المعنى يجاب عنه. لكن الكلام على الاسناد يسعد يقول النووي هو حديث ضعيف لان فيه يوسف ابن عطية ضعيف باتفاق الائمة - 00:09:14
يقول ابن حجر الهيئة التنمية في الفتاوى الحديثية ورد من طرق كلها ضعيفة. على كل هو حديث ضعيف لكني اغني عنه خير الناس حديث خير الناس انفعهم للناس احتجوا بان عمل العابد قاصر على نفسه. وعمل نفاع متعد الى الغير. واين احدهما من الاخر؟ قالوا ولهذا كان فضل العالم على - 00:09:33
فضل القمر على سائر الكواكب. قالوا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:10:01
وهذا تفظير انما هو النفع المتعدي واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه. من غير ان ينقص من اجورهم شيء - 00:10:14
واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير. وبقوله صلى الله عليه وسلم ان العالم ليستغفر

له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر والنملة في جحرها. واحتجوا بان صاحب العبادة اذا مات انقطع عمله وصاحب النفع لا ينقطع عمله ما - 00:10:25

ما دام نفعه الذي نسب اليه واحتجوا بان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا بالاحسان الى الخلق وهدايتهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم. لم يبعثوا بالخلوات والانقطاع عن الناس ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اولئك النفر الذين هموا بالانقطاع للتعبد وترك مخالطة الناس. ورأوا هؤلاء - 00:10:47

وبامر الله ونفع عباده والاحسان اليهم افضل من الجمعية عليه بدون ذلك. هذا مضاد عكس القول الاول عكس القول الذي قبله الثاني يصلح لهم استدلال بقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم - 00:11:09

خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم على كل هذا يرجع الى تفاضل الاعمال اذا ايهما افضل؟ نعم. الصنف الرابع. الصنف الرابع قالوا ان افضل العبادة العمل على مرضات الرب تعالى في كل وقت بما هو مقتضى ذلك - 00:11:33

في الوقت وظيفته فافضل العبادات في وقت الجهاد الجهاد. وان آل الى ترك الاوراد من صلاة الليل وصيام النهار. بل ومن ترك اتمام صلاة الفرض كما في حالة الامن. هذا اذا كان في وقت الجهاد - 00:11:53

والافضل في وقت حضور الضيف مثلا القيام بحقه. والاشتغال به عن الورد المستحب وكذلك في اداء حق الزوجة والاهل. كما قال وسلم ان لضيفك عليك وان لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا اي الزائر فاعط كل كل ذي حق حق - 00:12:08

والافضل في وقت استرجاع والافضل في وقت والافضل في وقت استرشاد الطالب وتعليم السحر اوقات السحر متأخر ثاني مقدم مؤخر اي نعم والافضل في وقت استرشاد الطالب وتعليم الجاهل الاقبال على تعليمه والاشتغال به. والافضل في اوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار - 00:12:27

ولذلك مدحهم الله وبالاسحار هم يستغفرون الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قال مما رزقناهم ينفقون. الصفة ايضا من صفاتهم. نعم والافضل في اوقات الاذان ترك ما هو فيه من ورده والاشتغال باجابة المؤذن. حتى ولو كان يقرأ القرآن فانه - 00:12:52

يجيب المؤذن الا اذا كان على حال تمنع من الاجابة كالصلاة او على حالة قضاء حاجة ونحوه انه يجيبها فيما بعد والافضل في اوقات الاذان والافضل في اوقات الصلوات الخمس الجد والنصح في ايقاعها على اكمل الوجوه. والمبادرة اليها في اول الوقت والخروج - 00:13:16

الى الجامع وان بعد كان افضل والافضل في اوقات في اوقات ضرورة مما سئل عن ذلك اي العمل افضل؟ عليه الصلاة والسلام؟ قال الصلاة على وقتها هل ثم اي؟ قال بر الوالدين. قال ثم اي؟ قالوا الجهاد في سبيل الله - 00:13:39

والافضل في اوقات ضرورة المحتاج الى المساعدة بالجاه او البدن او المال الاشتغال بمساعدته واغاثة لهفته. وايثار ذلك على اوراده وخلوته والافضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة على تدبره وتفهمه حتى كأن الله تعالى يخاطبك به. فتجمع قلبك على فهمه وتدبره - 00:13:59

والعزم على تنفيذ اوامره اعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان على ذلك. والافضل في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد بالتظرع والدعاء والذكر دون الصوم المظعف عن ذلك. كره من كره من العلماء الصوم للحاج في عرفة - 00:14:21

الصوم في عرفة للحج خاص صوم عرفة في عرفة للحج قالوا لي هذه العلة لانه يضعفه عن عن الافضل وهو التوجه الى الله والافضل في ايام عشر ذي الحجة الاكثار من التعبد. لا سيما التكبير والتهليل والتحميد. فهو افضل من الجهاد غير المتعين - 00:14:41

قالوا ولا الجهاد في سبيله؟ قال ولا الجهاد الا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء والافضل في العشر الاخير من رمضان لزوم المسجد فيه. والخلوة والاعتكاف دون التصدي لمخالطة الناس والاشتغال بهم. حتى انه افضل من حتى انه افضل - 00:15:03

من الاقبال على تعليمهم العلم واقرائهم القرآن عند كثير عند كثير من العلماء. الله اكبر والافضل في وقت مرض اخيك والافضل في وقت مرض مرض اخيك المسلم او موته عيادته وحضور جنازته وتشييعه وتقديم - 00:15:22

ذلك على خلوتك وجمعيتك. والافضل في وقت نزول النوازل واداة باخيك المسلم عموم المسلمين لانه قال حق المسلم على على المسلم ست اذا مرض عدته واذا ماتت بعت جنازته - 00:15:39

والافضل في وقت نزول النوازل واداة الناس لك اداء واجب الصبر مع خلطتك بهم دون الهرب منهم. فان المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم ويصبر. نعم. نعم اي نعم - 00:16:00

نصل لهم وعين ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يؤذونه والافضل خلطة في الخير فهي خير من اعتزالهم فيه واعتزالهم في الشر فهو افضل من خلطتهم فيه. فان علم انه اذا خالطهم ازاله او قله - 00:16:24

له فخلطتهم حينئذ افضل من اعتزالهم. هذا تفصيل عزلته من دون تنبيه ها. اي من دون من دون حاشية هذي قضية العزلة ايهما افضل العزلة عامل الخلطة الصلاة قال خلطتهم في الخير افضل من اعتزالهم - 00:17:06

او من عزلتي في الخير وعزلتهم في الشر افضل من خلطتهم سلطة مجردة وتقليل شرهم او ازالته افضل من العزلة مع الامكانية مع امكانية يعني تقليل الشرع منهم الافضل في كل وقت وحال ايثار مرضات الله في ذلك الوقت والحال. والاشتغال بواجب في ذلك الوقت وظيفته ومقتضاه. وهؤلاء هم اهل التعبد المطلق - 00:17:38

هذا الكلام هذا وهو يرجح ابن القيم جزاك الله خير يا شيخ عندي انا. لا لا عندي انا هذا الذي رجح ابن القيم لانه لم يقتصر على نوع واحد في كل وقت - 00:18:21

افضلية ووقت الصيام والصيام ووقت الصلاة الصلاة ووقت الاعمال متنوعة هذا هو الافظل وهذي حال الانبياء. هذه حال الانبياء وهؤلاء هم اهل التعبد المطلق يعني الذي لم يقيد دائما مطلق - 00:18:38

يقيده الاحوال وهؤلاء هم اهل التعبد المطلق والاصناف قبلهم اهل التعبد اهل التعبد المقيد. فمتى خرج احدهم عن الفرع الذي تعلق به من العباد فراولة النوع الفرع واضح انه النوع - 00:19:01

فمتى خرج احدهم عن عن الفرع الذي تعلق به من العبادة وفارقه يرى نفسه كأنه قد نقص وترك عبادته صاحب متقيد بشيء واحد دائم عليه كل ما خرج عنه حس انه انه نقص - 00:19:32

حتى ولو كان خرج الى ما هو عبادة افضل. مثل الذي مثلا اه يخرج مع اتباع الجنائز انا عندي حلقة قرآن الان وكذا جنازة المسلم افضل تجده يشعر انه قصر وانما - 00:19:54

لا هو خير وهكذا فهو يعبد الله على وجه واحد وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه يؤثره على غيره. بل غرضه تتبع مرضاة الله تعالى اين كانت - 00:20:12

مدار تعبده عليها فهو لا يزال متنقلا في منازل العبودية كلما رفعت كلما رفعت رفعت احسن الله اليك كلما رفعت له منزلة منتقلا هكذا عندي متنقلا كلما رفعت له منزلة عمل على سيره اليها واشتغل بها حتى - 00:20:28

حتى تلوح له منزلة اخرى. فهذا دأبه في السير حتى ينتهي سيره. فان رأيت العلماء رأيته معهم. وان رأيت العباد رأيته معهم. وان رأيت مشاهدينا رأيته معهم. وان رأيت الذاكرين رأيته معهم. وان رأيت المتصدقين المحسنين رأيته معهم. امرأة ليس المراد يعني المجموعة - 00:21:08

وانما تراه العلم العلماء لانه عالم اخذ بسهم من هذا وفي العبادة كالعباد وفي الجهاد ان ان وجد كالمجاهدين له سهم فيه وفي الذكر واذا به من اهل الذكر اهل الصدقة بقدر قدرته. بعضهم كان يتصدق بكسرة خبز لانه فقير مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وكذا - 00:21:28

فقير فيأخذ من الخبز الذي يأكل منه يتصدق لان الابواب التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم باب الصدقة وباب الجهاد وباب الصلاة وباب الريان الصائمين فقال يا رسول الله ابو بكر قال يا رسول الله هل على احد من ظرورة ان يدعى من تلك الابواب؟ قال لا. وارجو ان تكون منه - 00:21:55

فاذا هو من كل سهم له باب مواد دخل له نصيب ولذلك الامام احمد قال اذا سمعت سنة في حديث بلغك قال فاعمل به ولو مرة

واحدة تكن من اهله. احرص ولو مرة واحدة. اذا لم يتمكن من المواظبة - 00:22:15
هذا مراد المصنف من رأيته وان رأيت ارباب الجمعية وعكوف القلب على الله رأيته معهم. فهذا هو العبد المطلق. الجمعية هي تفسير عكوف القلب على الله. يعني يجمع قلبه على - 00:22:40
فهذا هو العبد المطلق الذي لم تملكه الرسوم ولم تقيده قيود ولم يكن عمله على مراد نفسه وما فيه لذتها وراحتها من العبادات. بل هو على مراد ربه عز وجل. ولو كانت راحة نفسه ولذتها في سواه. فهذا هو المتحقق - 00:22:53
نعبد واياك نستعين حق القائم بهما صدقا. ملبسه ما تهيأ ومأكله ما تيسر. واشتغاله بما امر الله به في كل وقت ومجلسه حيث انتهى به المكان ووجده خاليا لا تملكه اشارة ولا يتعبده اشارة يعني - 00:23:13
المناصب او الرموز وانه هذا مثلا الزاهد فلان او الشيخ فلان هذي ما ايوه ولا يتعبده قيد ولا يستولي عليه رسم حر مجرد دائر مع الامر حيث دار يدين بدين الامر ان يدين احسن الله اليك يدين - 00:23:32
في دين الامر ان توجهت ركائبه ويدور معه حيث استقلت مضاربه. يانس به كل محق ويستوحش منه كل مبطل. كالغيث حيث وقع نفع وكالنخلة لا يسقط ورقها وكلها منفعة حتى شوكها - 00:23:53
وهو موضع الغلظة منه على المخالفين لامر الله والغضب اذا انتهكت محارم الله فهو لله وبالله ومع الله. قد صحب بلا خلق وصحب الناس بلا نفس. وصحب الله قد صحب الله - 00:24:09
موجودة صحب الله مع الله قد صحب الله بلا خلق وصحب الناس بلا نفس سواء كان مع الناس او بدونهم حتى لو كان وحيدا لله وصحب الناس بلا حظوظ نفس - 00:24:23
ها يعني جاملوا اعطوه خذ العفو وامر بالعرف ما عفى من اخلاق الناس يعني بدون حظوظ نفسه يقول فلان يحترمني ولما يحترمني لا هو يصحبهم لانهم امر بصحبتهم على هذا الاصل - 00:24:46
نعم ولذلك قال في الحديث ويصبر على اذاهم يعني ما هو لاجل انهم يحترمونه الله اكبر سم لا هو قضية ما له علاقة بسوء لو كان بين الناس ما هم وجودهم وعدمهم سواء - 00:25:03
اخلاصه لله وصدقهم مع الله سواء وجد مع الناس او من عدم هذا مراد مو المراد انه يخلو ويترك الناس؟ لا. ثم تقدم معنا وين وين يروح عند الجمعة والجماعة - 00:25:26
مع الناس لكنه المراد وجوده وجود الخلق كالعدم ولذا كان مع الله عزل الخلائق عن بل اذا بل اذا كان مع الله عزل الخلائق عن البين وتخلى عنهم ها من البين - 00:25:42
ما في نسخة ثانية عن عندي هنا اذا كان مع الله عز وجل الخلائق عن البين والله الظاهر من البين يعني من من بينه وبين الله يعني اذا كان مع الله - 00:26:12
عزل الخلائق من البين ما بينه وبين الله يعني من ان كانه ليس بينه وبين الله احد واذا كان مع خلقه عزل لنفسه من الوسط وتخلى عنها. فواهن له ما اغربه بين الناس. واذا كان مع خلقه خلق الله عزل نفسه من - 00:26:42
الوسط يعني ليس كأن من بين الناس فواهن له ما اغربه بين الناس. وما شد وحشته منهم. وما اعظم انسه بالله وفرحه به. وطمأنينته به وسكونه اليه. والله الله المستعان وعليه التكلان. الله المستعان. اي والله - 00:27:04
يقول ابو الدرداء يقول انت تعود على يعني لن تبلغ حتى تمقت الناس في الله هذا الذي يقول لا ينظر للناس تمقت الناس حتى اذا رأيت يعني عملهم ما تعمل لهم ابدا - 00:27:30
ثم ترجع على نفسك فتكون لها اشد مقتا تصفو لله فصل ثم للناس فيه منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها طرق اربعة. وهم في ذلك اربعة اصناف. تصنيف اخر ها الصنف الاول ثم للناس - 00:27:52
في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها اربع طرق من العبادة وحكمة. حكمة تشريع هذه العبادة والمقصود من تشريعها ها اربع طرق وهم بذلك اربعة اصناف على حسب اقتسام الطرق. نعم الصنف الاول نفاة الحكم والتعليل الذين يردون الامر الى محض المشيئة

وصرف الارادة فهؤلاء عندهم القيام بها ليس الا - 00:28:17
لمجرد الامر من غير ان تكون سببا للسعادة في معاش ولا معاد. ولا سبب لنجاة. وانما القيام بها لمجرد الامر ومحض المشيئة. كما قالوا في الخلق انه لم يخلق ما خلقه لعلة ولا لغاية هي المقصودة به ولا لحكمة تعود اليه منه هذا قول - 00:28:51
ومن تبعهم من الاشاعرة على هذا القول يقول ان خلق الله الاشياء محض المشيئة ليس لحكمة ولذلك وجود العبادات في حق الانسان من عدمه لا اثر له. حتى الدعاء يقولون انه لا ينفع - 00:29:11
انما تعبد ولا يحصل به المقصود بسببه ولكن المقصود اصلا حاصل وجد الدعاء يعني مطلوب الانسان. وجد الدعاء ام لم يوجد وانما الدعاء تعبد وهكذا بقية العبادات هؤلاء جردوا الله من حكمته تعالى الله - 00:29:30
وليس في المخلوقات اسباب مقتضيات بمسبباتها ولا فيها قوى ولا طبائع فليست النار سببا للاحراق ولا الماء سببا للاواء تبريد واخراج النبات يعني يقولون النار ما تحرق انما انما اذا - 00:29:57
وقعت على شيء حصل عندها الاحراق لا بها هي ما امات ممكن ان يحترق من دونها ممكن توجد ولا يحترق. مع ان الله جعل النار محرقة كذلك الماء ليس سببا للارواء - 00:30:15
مع ان ولا يسبب لاخراج النبات. مع ان الله يقول فانظر الى اثار رحمة الله التي هي المطر كيف يوحي الارض بعد موته هذا من اثاره. كيف تقول ما لها اثار - 00:30:37
فاحيينا به نعم عن العادة معجزة خرجت عن العادة الذي جعلها محرقة هو الذي عطلها. هذه من باب هو هو هنا يستدلون لكن ما لهم فيه دليل لانها قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما. هي نفسها كانت برد وسلام - 00:30:51
شرب هذا وكانت برد وسنة على ابراهيم على كل شيء قدير يقلب يجعل النار ما يقولون الكيم بالبارد يسموه كي الله جعله يجعل الشيء ينقلب ولا فيها قوة ولا يكون ماء ماء النار هذا - 00:31:20
يسمي المحرق هذا مية نار يسمونها في ماء وتحرق الله على كل شيء قدير لكن كلام على نقص العقول في نفي الاشياء التي جعلها الله اسبابا نعم ولا فيهما قوة ولا طبيعة تقتضي ذلك. وحصول الاحراق والري ليس بهما لكن باجراء العادة الاقترانية. على حصول هذا عند - 00:31:44
عند هذا جعلها الله مقترنة نعم هذا قولهم ايوه لا بسبب لا بسبب ولا بقوة قامت به. وهكذا الامر عندهم في امر الشرع سواء لا فرق في امره الشرعي. وهكذا الامر عنده في - 00:32:12
نعم هناك في الخلق قالوا كما قالوا في الخلق يعني التكوين يعني يقول للشيخ كن فيكون ها هنا في الامر كلمة الشرع غير موجودة ها؟ هناك الخلق هنا الامر جميع النسخ ما فيها الشرعية - 00:32:31
لا فرق في نفس الامر بين المأمور والمحظور. ولكن المشيئة اقتضت امره بهذا ونهيه عن هذا. من غير ان يقوم بالمأمور به صفة حسنه ولا بالمنهي عنه ولا بالمنهي عنه صفة اقتضت قبحه. هؤلاء الذين ينفون التحسين - 00:33:01
والتقبيح العقلي الجبرية يقولون العقل لا لا يقتضي حسنا ولا يدركه عندهم الكذب لولا الشرع ما عرفنا حسنه وقم ولا قبح والصدق كذلك انما لما امرنا الله به صار حسنا ونهى عن الكذب صار قبيح - 00:33:20
العقل لا يدرك يعني ليس في ذات الاشياء قبحا ولا حسن سواء هي العلم والجهل سواء لكن الله جعل عرفنا حسنه من الشرع فقط كل هذا لينفوا الحكمة والتهليل تمسكوا بالنفي حتى صاروا ينفون - 00:33:46
ما تأبى ما ما تأبى ما ما تدركه العقول ويثبتون ما تأباه العقول ضد المعتزلة. الذين يقولون العقل يدرك ويوجد مو فقط يدرك يدرك الحسن من القبيح ويوجب تحسين الحسن على الشرع. يوجب على الله ان يحسن الحسن ويقبح القبيح - 00:34:07
فغلوا واوجب على الله ذلك واهل السنة والجماعة قالوا لا العقل يدرك الحسن والقبح لكن التشريع لله هو الذي يشرع عز وجل ويمنع ولا يوجب على الله شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. ولذلك تجد كثيرا - 00:34:35
وقد تجد هذا او يخطر ببالك لماذا لما يذكر الله عز وجل آآ مثلا التوبة عن اه المذنبين يختمها والله على كل شيء قدير كما يقول يعذب

من يشاء ويغفر لمن يشاء. والله على كل شيء قدير - 00:34:58
ترى ان الله الم ترى الم تعلم ان الله له ملك السماوات لما ذكر التوبة السارق والسارق ها؟ كثير اي نعم والله تجد يختم بها ولله الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض يعذب من يشاء ويغفر من والله على كل شيء قدير - 00:35:18
تعذيبه لمن؟ لمن يشاء. والله على كل شيء قدير انه تحت قدرته كل شيء وهذا مثال يعني من الامثلة الشرعية على كل هؤلاء من اضل الناس في هذا الباب نعم - 00:35:39
ولهذا الاصل لوازم وفروعه كثيرة فاسدة قد ذكرناها في كتابنا الكبير المسمى مفتاح دار السعادة ومطلب اهل العلم والارادة. وبين السادة هذه الاصل على ان المفتاح قبله صنف قبل المدارج - 00:35:54
وبينا فساد هذا الاصل من نحو ستين وجها وهو كتاب بديع في معناه وذكرناه ايضا في كتابنا المسمى سفر الهجرتين وطريق السعادتين وهؤلاء لا اله الا الله هذا ايضا بعده - 00:36:11
مع ان من الناس من يقول ايش انا مدارج طريق الهجرتين مختصر من من المدارج المهمة الثانية ايش؟ كذلك في الداء والدواء ذكر هذا الامر لانه قد يكون ما ذكره كذلك آآ - 00:36:25
الذي في الحكمة والتعليل شفاء العليل اصلا صنفه في هذا العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل الظاهر انه لم يذكر هذين الكتابين لانه صرفوا فيما بعد الدواء والدواء لما تكلم عن الدعاء - 00:36:49
بحث هذا المبحث مبحث جميل جدا وهؤلاء لا يجدون حلاوة العبادة ولا لذتها ولا ولا يتنعمون بها وليست الصلاة قرة اعينهم وليست الاوامر قلوبهم وغذاء ارواحهم وحياتهم. ولهذا يسمونها تكاليف. اي قد كلفوا بها ولو سمى مدع لمحبة ملك - 00:37:10
من الملوك او غيره ما يأمره به تكليفا. وقال اني انما افعله بكلفة لم يعد لم يعده احد محبا له وقال نبي وقال ايه يعني محذوفة ذي من الاصل ايه - 00:37:34
نعم نعم ولهذا انكر هؤلاء او كثير منهم محبة العبد لربه وقالوا انما يحب ثوابه وما يخلقه له من النعيم الذي يتمتع به لا انه يحب ذاته. لانه لم يجدوه في قلوبهم هذا الشيء - 00:38:08
فانكروه ومن وجده منهم نسب ذلك الى انه يحب الثواب ينكرون ان العبد يحب ربه مع ان الله ذكر ذلك احبهم ويحبونه الذين امنوا اشد حبا لله ومع ذلك يقولون لا يحب سواء يحبون ثوابه - 00:38:31
تجعل المحبة لمخلوقاته دونه وحقيقة العبودية هي كمال المحبة. فانكر فانكروا حقيقة العبودية ولبها الحقيقة الالهية كونه كونه مألوها محبوبا بغاية الحب. المقرون بغاية الذل والخضوع والاجلال والتعظيم. فانكروا كونه محبوبا. وذلك - 00:38:58
انكار للالهيته وشيخ هؤلاء هو الجعد ابن ابن وهو وشيخ هؤلاء هو الجعد ابن ابن درهم الذي ضحى به خالد ابن عبد الله القسري في يوم اضحى وقال بعد ما ننتهي من كلامه نشوف نقرأ ترجمة وقال - 00:39:19
وقال انه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا. وانما كان انكاره لكونه تعالى ما عندك حاجة يا شيخ؟ لا يقول هو الجعد ابن درهم من اوائل القائلين بنفي القدر - 00:39:39
والخلق والخلق القرآن يعني ان الله لم يكلم موسى وقد اظهر مقالته في زمن هشام بن عبدالملك فاخذه هشام وارسله الى خالد بن عبد الله القصري امير العراق يأمره بقتله. الله اعلم اخذه انه امر جنوده فقبضوا عليه - 00:39:55
فلما كان يوم الاضحى صلى خالد بالناس في مسجد الكوفة وقال في اخر خطبته انصرفوا وضحوا تقبل الله منكم او يقبل الله منكم فاني اريد ان اضحي اليوم بالجعد ابن درهم - 00:40:16
فانه يقول ما كلم الله موسى تكليما ولا اتخذ ابراهيم خليفة. خليلا. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه في اسفل المنبر وكان الجعد يسكن دمشق وهو مؤدب مروان ابن محمد اخر بني امية - 00:40:33
حتى كان يلقب بمروان الجعدي مروان الجعدي ولذلك كان جهميا يعني على مذهب جعديا ولما وليت اليه الولاية اسقط الله دولته ولذلك ابن القيم يقول شكر الضحية كل صاحب سنة - 00:40:51

لله درك من اخي رباني صحيح العلماء شكروه واثنوا عليه بهذا العمل الحسن سموه الحمار لصبره على الفتن التي كان في زمانه لكن يعني للصبر صبر صبر الحمار تلميذه ومؤدبة - 00:41:14
كان الملوك من عادتهم والامراء ان يأتوا بمعلم يعلم اولادهم القراءة والكتابة والقرآن والشعر واموره كثيرة كثير من دواوين الشعر صنفت لاجلهم لاجل ابناء الملوك يؤدبونهم عليه مثل ما حصل ذاك المأمون انما كان بلاؤه من مؤدبه - 00:41:40
وانما كان انكاره لكونه تعالى محبوبا محبا لم ينكر حاجة ابراهيم اليه التي هي الخلة عند الجهمية التي يشترك فيها الخلة لان عندهم مضمومة ايه لانهم يقولون خلة. آآ واتخذ الله ابراهيم خليلا - 00:42:09
قليلا من الخلة الحاجة ينكسر حاجة لا الخلة من الاختلال اللي عندهم هم هم تفسيرها ايه مر علينا بالنونية انها الخلة خله الحاج والخلة هيئة لكن الخلة التي هي المحبة - 00:42:36
ينكرونه يقولون الله جعل اتخذ ابراهيم فقيرا اليه. كافتقار العباد فسروا الاية بهذا قال التي اه يشترك فيها جميع الخلائق فكلهم اخلاء الله في هذه الحالة فساق ايه الفقر هذا كله - 00:43:03
نراجع القاموس في ظبط خله الخلة قال الخلة الثقبة الصغيرة هو عام والرملة منفردة والخمر او حامضتها او المتغير بلا حموضة والخلة بالظم شجرة شاك شاكة والخلة من العرفج او شجرة من العرفج - 00:43:24
ثم قال والخلة الحاجة والفقر يعني فتح رجع اليها قال والخلة الحاجة والفقر والخصاصة المثل لخلة تدعو الى السلة السرقة خلى واخا خل واخل بالظن احتاج ورجل مخل ومختل وخليل - 00:45:10
وخل معدم فقير يعني حتى خليل في اللغة معنى معدم وفقير محتاج يعني واختل اليه احتاج وما اخلك الله اليه ما احوجك والاخل الافقر والخلة الخصلة جمعها خلال وبالظن يعني الخلة - 00:46:21
الخليلة والصداقة المختصة لا خلل فيها تكونوا في عفاف وفي دعارة ايضا جمعه خلال ككتاب والاسم الخلولة والخلالة مثلثة وقد خان له مخالة وخلالا ويفتح وانه لكريم الخل والخلة بكسرهما. اي المصادقة والاخاء - 00:46:49
والخلة ايضا الخلة ايضا الصديق. الذكر والانثى والواحد والجميع والخل بالكسر والظم الصديق المختص يعني الخل والخل وهذا عند الناس مشهور الخل او لا يضم الا معود اذا كان في ود يقول لي - 00:47:19
يعني او هذا قول اخر يقال كان لي ودا وخلا كالخليل او الخليل الصادق او من اصفى المودة واصحها وهي بهاء يعني خليله جمعها خليلات خلائل ندور الكسر والخلة بالكسر - 00:47:44
جفن السيف المغشى بالادب يعني له عليه جلد او بطانة يغشى بها جفن جفن السيف والسير يكون في ظهر سية القوس وكل جلدة منقوشة وجمعه خلل وخلال وجمع الجمع خلة - 00:48:17
والخلخل ويضم ابو خال حلي معروف اذن الكسر يقول ايش جفن السيف الظاهر انها انها على هذا تكون مكسورة مضمومة وين السيارة يخبر عنهم انهم فسروا خلة يمضي الحاجة. ممكن - 00:48:55
انهم اذا فسروها بهذا لكن لماذا هم لعلهم فسروا الاية خليلا بمعنى محتاجا خله مو قليلا بمعنى محبوبا على الفتح عند الجميع بالفتح لانه لو فسروها بالظم رجعوا الى تفسير الخليل بمعنى المحبوب. ايه - 00:49:41
ايوه التي يشترك فيها جميع الخلائق فكلهم اخلاء لله عندهم قد بينا فساد قولهم هذا وانكارهم محبة الله من اكثر من ثمانين وجها في كتابنا المسمى قرة عيون المحبين وروضة وروضة قلوب العارفين. مشهور - 00:50:08
بروضة المحبين تكلم عن المنزلة المحبة الخلة اعلى المنازل بكلام جميل جدا معناه ان هذا سابق لهذا الكتاب. نعم وذكرنا فيه وجوه تعلق تعلق المحبة بالحبيب الاول من جميع طرق الادلة النقدية والعقلية والذوقية والفطرية. وانه لا كمال للانسان - 00:50:28
دون ذلك البتة كما انه لا كمال لجسمه الا بالروح والحياة ولا لعينه الا بالنور الباصر ولا لاذنه الا بالسمع وان الامر فوق ذلك واعظم الله اكبر هذولا الصنف الاول - 00:50:52
الحكم والتعذيب الذين موقفهم مع منفعة العبادة وحكمتها الصنف الاول الجبرية طيب الصنف الثاني فصل الصنف الثاني القدرية

النفاة الذين يثبتون نوعا من الحكمة والتعليل ولكن لا يقوم بالرب ولا يرجع اليه بل يرجع سم - 00:51:08
ولكن موجودة ولا فيه اشارة الى نسخ ولا شي ممكن كذا وجه الله وجه بل يرجو الى مجرد مصلحة المخلوق ومنفعته. فعندهم ان العبادات شرعت اثمانا لما يناله العباد من الثواب والنعيم. وانها بمنزلة استيفاء - 00:51:33
اجرة الاجير. عجيب يقولون نعم هناك حكمة وتعليل لاجل منافع العباد لا لان الله حكيم لانهم ينفون الصفات ويعطلون الله المعتزلة القدرية قالوا ولهذا يجعلها الله تعالى عوضا كقوله ونودوا ان تلكم الجنة ورثتموها بما كنتم تعملون. بما - 00:52:04
لان الباء هذي باب السببية اي بسبب ما كنتم تعملون ايوه وقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن الكلام هذا من هذه الجهة صحيح - 00:52:29
اقصد انها باء التعذيب لكن ليس كما يقولون انها منفية عن الله عن حكمة الله كما ان الجبرية النفاة ينفون التعليم ينفون ان هذه المراد بها التعليم ويذهبون الى تفسيرها اما بالمصاحبة - 00:52:49
ها بقى المصاحبة او احيانا يعني ما ما يشابهها مثل في اللام العاقبة وكذا نعم وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجر - 00:53:16
بغير حساب. قالوا وقد سماه وقد سماه الله تعالى جزاء واجرا وثوابا. لانه يتوب الى العامل من عمله اي يرجع اليه منه قالوا ولولا ارتباطه بالعمل لم يكن لتسميته جزاء ولا اجرا ولا ثوابا معنى. قالوا ويدل على الموازنة. دليل على هذا - 00:53:39
يجب على الله ان يثيب الطائع هذا حقه الاجرة بين الناس حقة اذا لم يعطه فهو ظالم قالوا اذا حق الله اقول عبد على الله حق وجوب واستحقاق فاذا لم يعطه فهو ظالم نعوذ بالله - 00:53:59
لا موجب عليه لانه لو لو نظرت او قيست نعم الله على العبد من ايجاده واعداده وامداده ما ساوت عبادته منها ذرة لكن هؤلاء قوم جهلة ظلمة قالوا ويدل عليه الموازنة فلولا تعلق الموازنة - 00:54:22
وللوزن عندي الموزة المقارنة يعني الموازنة بين الاعمال ويوم القيامة يزن الناس قد قال تعالى والوزن يومئذ الحق. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا - 00:54:48
يظلمون وهاتان الطائفتان متقابلتان اشد التقابل وبينهما اعظم التباين. عندي كلمة موجودة عندك تعلق الثواب والعقاب بالاعمال وكونها قبل الاية ما هي عندك انت ويدل عليه الموازنة فلولا تعلق الثواب وجود قراءتها يا شيخ ويدل عليه الموازنة - 00:55:14
كأنك قرأتها في ذهنك احنا ما سمعناها ويدل عليه الموازنة فلولا تعلق ثوابي بعد الموازنة طيب ما في ما في ايش فلولا تعلق الثواب والعقاب مم بالاعمال واقتضائها لها وكونها كالاثمان لها لم يكن للوزن معنى - 00:55:40
الموازنة معنا قالوا ويدل عليه الموازنة فلولا تعلق الثواب والعقاب بالاعمال واقتضائها لها وكونها كالاثمان لها. لم يكن للموازنة للموازنة معنى. قد قال تعالى يومئذ الحق فما ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون - 00:56:10
وهاتان الطائفتان متقابلتان اشد التقابل وبينهما اعظم تباين. والجبرية والقدرية فالجبرية لم تجعل للاعمال ارتباطا بجزاء البتة. وجوزت ان ان يعذب الله من افنى عمره في طاعته. وينعم على من افنى عمره - 00:56:34
عمرة وينعم من اثنى على بين معكوفين وينعم من افنى ينعم اه الظاهر ان المعكوفين زادوها يظنونها ينهم بمعنى ينعم بما تقابل يعذب وينعم من افنى عمره في معصيته وكلاهما بالنسبة اليه سواء. وجوزت ان يرفع صاحب - 00:56:52
مجوزة ان يرفع صاحب العمل القليل على من هو اعظم منه عملا. واكثر وافضل الدرجات والكل عندهم راجع الى محض المشيئة من غير تعليل ولا سبب ولا حكمة واكثر وافضل - 00:57:21
هي هناك اذا هي تم هناك والكل عندهم راجع الى الى محض المشيئة من غير تعليل ولا سبب ولا حكمة ولا حكمة تقتضي تخصيص هذا بالثواب وهذا بالعقاب والقدرية واوجبت على الله سبحانه رعاية الاصلح وجعل ذلك كله من اوجبت على الله - 00:57:39
قدرية اوجبت على الله رعاية الاصلح كل ما هو اصلح يجب على الله ان يراعيه ويشرعه مما وجوبا واستحبابا تعالى الله عما يقولون

وجعلت ذلك كله بمحض الاعمال وثمنا لها. وان وصول الثواب الى العبد بدون عمله فيه تنغيص باحتمال منة الصدقة عليه بلا ثمن. فقتله - 00:58:36

يعني ان يثاب بدون عمل ويرفعه الله بفضل يعني والذين امنوا اتبعتهم ذريتهم بما الحقنا بهم ذريتهم بدون عمل يقول في تنغيص عليه باحتمال المنة الصدقة لا هو بكسبه اعوذ بالله - 00:59:01

صيام وقاحة فقتلهم الله ما اجهلهم بالله واغرهم به. جعلوا تفضله واحسانه الى عبده بمنزلة صدقة العبد على العبد. تفضيله ما في غيرها جعلوا تفضله واحسانه الى عبده بمنزلة صدقة العبد على العبد. حتى قالوا ان اعطاءه ما يعطيه اجرة على عمله احب الى العبد واطيب له من - 00:59:23

ان يعطيه فضلا منه بلا عمل شيء عجيب الله يقول فظلا من الله ونعمة. هم لما حبب اليهم الايمان وحبب اليهم الايمان في قلوب المكره اليكم انفسهم كفر عن اولئك هم الراشدين. فضلا من الله ونعمه. فيقول لا - 00:59:55

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا نعم مقابلة ام الجبرية اشد المقابلة ولم يجعلوا للاعمال تأثيرا في الجزاء البتة وطائفتان جائرتان منحرفتان عن الصراط المستقيم الذي فطر الله عليه عباده وجاءت به الرسل - 01:00:15

حتى قالوا ان اعطاءه ما يعطيه اجرة على عمله والطائفتان جائرتان منحرفتان عن الصراط المستقيم الذي فطر الله عليه عباده فجاءت به الرسل ونزلت به الكتب وهو ان الاعمال اسباب موصلة - 01:00:39

للثواب والعقاب مقتضية لهما كاقتضاء سائر الاسباب لمسببات الرسل ونزلت بها الكفر ممنوع الاعمال اسباب جعلها الله مو صلتنا الثواب اول عقاب عندك هو العقاب؟ ايه والعقاب نعم مقتضية لهما كاقتضاء سائر الاسباب لمسبباتها - 01:01:03

كما ان وطأ الزوجة سبب في الولد كذلك العمل كما ان شرب الماء يروي واكل الطعام يشبع اسباب طبيعية والله الذي خلقه كذلك الاعمال اسباب شرعية هو الذي شرعها عز وجل - 01:01:30

هو الذي شرعها عز وجل وان الاعمال الصالحة من توفيق الله وفضله ومنه وقد يعكسها العمل يعكسه كان السجود في زمن وخروا له سجدا في زمن يوسف ويعقوب ها تحية يثاب عليها - 01:01:51

من احسن النية مثل السلام بل السلام الان القاء السلام ما ننفع عليه السلام على الكافر يثاب عليه بدء الكافر بالسلام كان السجود تحية ها بالخضوع او الخروع في الارض لان كلمة خرو تدل على ذلك - 01:02:16

وايضا تحمل على خرور الانحناء حساب عليها تحية مأذون بها الان صارت في شريعتنا محرمة يعاقب عليها يحكم ما يشاء يحكم حكما قدريا وحكما شرعيا ما يشاء عز وجل وكلها حكم ولها حكم ايضا - 01:02:33

اختاروا هذي حكمة وان الاعمال الصالحة من توفيق الله وفضله ومنه وصدقته على عبده ان اعانه عليها ووفقه لها وخلق فيه ارادتها وخلق فيه ارادتها والقدرة عليها وحببها كيف؟ وان - 01:03:00

ان اعانوا ان اعانه عليها ووفقه لها وخلق فيه انا عندي ال لكن انها قبلها وان الاعمال الصالحة ان اعانه عليها. ايه لانها راجعة هو يقول ان الاعمال اسباب موصلة - 01:03:23

ثواب العقاب. ردا على الجبرية. اي نعم. وان الاعمال الصالحة من توفيق الله وفضله ردا على القدرين. طيب ومن ومن وفضله ومنه وصدقته على عبده كما في الحديث. من توفيق صدقة تصدق الله بها عليكم وهي القصر - 01:03:48

ثم قال ان اعانوا عليه وفقه له محتمل انها يعني صدقة من الله ان وفقه لها ومحتمل ان ان تفسيرية يعني بسبب تفسيرية تفسير الاعانة تفسير من وفقه للاعمال الصالحة فضل منه ومنة وصدقة انا اعانه عليها - 01:04:09

كما قال عز وجل ولكن الله حبب اليكم على كل ذي محتملة الفتح والكسر الفتح على اثناء تفسيرية والكسر على انها ان اعانه عليها كانت له صدقة منه وتوفيق منه - 01:04:38

وان لم يعنه عليها حرم منها ايوه وخلق فيه ارادتها والقدرة عليها حببها اليه وزينها في قلبه وكره اليه اقدادها. ومع هذا فليست ثمنا لجزاءه وثوابه. ولا هي على ولا هي على - 01:05:00

قدري. قدري. عز وجل. على ما يستحقه الله وما قدروا الله حق قدره ولا هي على قدره بل غايتها اذا بذل العبد اذا بذل العبد فيها نصحه وجهده واوقعها على اكمل الوجوه ان تقع شكرا له على بعض نعمه - 01:05:18

غايتها اذا كانت كاملة غاية ان تكون شكرا على بعض نعمه عليه ما من ملك ما من شبر في السماء الا وملك قائم او ملك ساجد او ملك راكع ويقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - 01:05:34

انا لو المنة كلها عز وجل نعم فلو طالبه بحقه لبقي عليه من الشكر على تلك النعمة بقية لم يقم بشكرها. ولذلك لو عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم - 01:05:59

ولو رحمهم لك انت رحمته خيرا لهم من اعمالهم. كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا عندكم الحديث نعم. موجود مخرج هذي لفظة عندي قاد اخرج احمد من حديث ابي ابن كعب انه لقيه ابن الديلمي فقال له يا ابا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر حدثني بشيء لعله يذهب - 01:06:13

قلبي قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من اعمالهم قال فاتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك اتيت ابن مسعود فقال لي مثل ذلك واتيت زيد ابن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك رواه احمد - 01:06:36

احمد وابو داوود وابن حبان اسناده قوي. يعني زيت نسب اضافه الى النبي صلى الله عليه وسلم. مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب وحذيفة وابن مسعود قالوه دون ان يرفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 01:06:56

توافقهم على هذه العبارة يدل انهم سمعوها من النبي عليه الصلاة والسلام نعم لا حديث صحيح ايه واورده الحارس ولهذا نفى النبي صلى الله عليه وسلم دخول الجنة بالعمل دخول الجنة بالعمل كما قال لن يدخل لن يدخل. يعني بالعمل المجرد دون رحمة الله - 01:07:12

ليدخل لن يدخل احدا منكم الجنة عمله لن يدخل احدا منكم الجنة عمله وفي لفظ لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ينجيه الثاني لن ينجي انا عندي ثلاث الفاظ مقالة لن يدخل احدا - 01:08:03

منكم الجنة عمله في لفظ لن يدخل احد منكم ان يدخل احد منكم الجنة صحيح انا اسقطت ايش؟ ايه وفي لفظ لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. وبلفظ لن ينجي احدا منكم عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني - 01:08:21

الا ان الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل هذا رواه البخاري ومسلم واثبت سبحانه دخول الجنة بالعمل كما في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. ولا تنافي بينهما اذ توارد النفي والاثبات ليس - 01:08:41

على معنى واحد. واضح؟ واضح. النفي على باب هو نفي الاستحقاق على الله والاثبات هو اثبات الاسباب وان الله هو المتفضل. نعم. فلما فيه استحقاقها بمجرد الاعمال وكون الاعمال ثمنا وعوظا لها ردا على قدرية مجوسية. التي - 01:08:58

التفضل بالثواب ابتداء متضمن لتكرير المنة. وهذه الطائفة من اجهل الخلق بالله تعالى واغلظهم عنه حجابا. وحق لهم ان يكون مجوسا هذه الامة ويكفي في جهل بالله تعالى في الحديث القدرية مجوس هذه الامة - 01:09:21

سواء كان مرفوعا او موقوفا على ابن عمر المهم انهم يشابهوا المجوس في القول بخالقين النجوس يقولون الشر له خالق والخير له خالق وهؤلاء يقولون الطاعات قدرها الله والمعاصي لم يقدرها بل خلقها الانسان - 01:09:37

رجعوا الى قول ابن خالق مع الله ويكفي في جهلهم بالله تعالى انهم لم يعلموا ان اهل السماوات وارضه في منته. وان من تمام الفرح والسرور والغبطة واللذة اغتباطهم بمنتهى - 01:10:00

سيدهم ومولاهم الحق. وانهم انما طاب لهم عيشهم بهذه المنة. واعظمهم منه منزلة واقربهم اليه يعرفهم بهذه المنة. واعظمهم قرارا بها وذكرا لها وشكرا عليها. ومحبة له لاجلها. فهل يتقلب احد قط الا في منته؟ الله اكبر. كمنون عليك ان اسلموا - 01:10:16

لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. اين هم عن هذه الاية لا حول ولا قوة الا بالله. ويزعمون انهم اعمالهم الصالحة التي يفعلونها - 01:10:36

لا منة لله عليهم بها بل هم الذين فعلوها بقدرتهم وارادتهم ولذلك يقولون ان الله لا يحمد على افعال العبد. افعال العبد هو الذي يحمد عليها اعوذ بالله ضلال مبين - 01:10:51

واحتمال ما يؤمنون باحاديث الاحاد عندهم ضلال من الاصل واحتمال منة المخلوق انما كانت نقصا لانه نظيره فاذا من عليه استعلى عليه ورأى الممنون عليه نفسه دونه قالوه مثل يقولون - 01:11:09

مثل منة المخلوق يتنزه عنها المؤمن ها ان احد يتصدق عليك او احد يعطيك. فيها منا جعلوا صدقة المخلوق ها اجعلوا صدقة الله على عبده كصدقة المخلوق منا دعانا الله عما يقولون علوا كبيرا - 01:11:35

وهذا معنا وهذا مع انه ليس في كل مخلوق فلرسول الله صلى الله عليه وسلم المنة على امته كان اصحابه يقولون الله ورسوله امن. ولا نقص في منة الوالد على ولده. ولا عار عليه في احتمالها. وكذلك السيد على عبده. فكيف برب العالمين - 01:11:55

العالمين الذي انما يتقلب الخلائق في بحر منته عليهم. من عادة الناس انهم لا يرون عيبا في منة الملوك والسلاطين ان يمن على احد آآ استوجب العقاب فيعفو عنه او ان يعطيه - 01:12:12

بل يتفاخرون بذلك وهم بشر كانت مجرد الى بحر فكيف برب العالمين رب العالمين الذي انما تتقلب الخلائق بمجرد منته عليهن في بحر سياق مجرد بالعكس مجرد جدا من بحر - 01:12:27

وما بكم من نعمة فمن الله النعم في بحر فكيف برب العالمين الذي انما يتقلب الخلائق في بحر منته عليهم ومحض صدقته عليهم بلا عوظ منهم البتة. ولا اله انه قال والمحض - 01:13:11

تقابلها مجرد من اراد انهم ليس لهم مطلق شيء مطلق من من من الاستحقاق ومطلق هلأ هنا يصير مجرد لها وجه يعني كيف رب برب العالمين الذي انما يتقلب الخلائق - 01:13:33

بمجرد منته عليهم اي ليس لهم اي منة او قدرة او استحقاق انما هو مجرد فضل منه عز وجل لانه قال ومحو صدقته عليه قول المجرد اي ليس لهم استحقاق. نعم - 01:14:00

وان كانت اعمالهم اسبابا لما ينالونه من كرمه وجوده هو المان عليهم بان وفقهم لتلك الاسباب وهداهم لها واعانهم عليها وكملها لهم وقبلها منهم على ما فيها وهذا هو المعنى الذي اثبت به الذي اثبت به وهذا هو المعنى - 01:14:29

الذي اثبت به دخول الجنة في قوله بما كنتم تعملون. معنى التوفيق لهم وقبلها منهم هذه باء السببية ردا على هذه باء السببية لاحظ بما كنتم اي بسبب ما كنت - 01:14:47

ايوة ردا على القدرية والجبرية الذين يقولون الارتباط بين الاعمال والجزاء ولا هي اسباب له وانما غايتها ان تكون امارات. عندكم هنا القدرية القدرية الجبرية ايه هذا صح فان القدرية نوعان قدرية جبرية - 01:15:09

الذين يثبتون القدر جبرا وقدرية نفاة الذين ينفون القدر ان هذه الاية ليست ردا على قدري النفاة لان قدرية النفاة يقولون الباء هذي سببية وموجبها في الاستحقاق لكن قدرية الجبرية - 01:15:30

ها؟ هذه هم الذين يقولون الباء هذه ليست سببية نعم قالوا وليست ايضا مطردة لتخلف الجزاء عنها في الخير والشر. فلم يبقى الا محض الامر الكوني والمشيئة. فالنصوص مبطلة لقول هؤلاء - 01:15:50

كما هي مبطلة لقول اولئك وادلة المعقول والفطرة ايضا تبطل قول الفريقين. وتبين لمن له قلب ولب مقدار قول اهل السنة هم الفرقة الوسط المثبتون لعموم مشيئة الله وقدرته وخلقه العباد واعمالهم ولحكمته التامة المتضمنة ربط الاسباب - 01:16:09

بمسبباتها وانعقادها بها شرعا وقدرا وقدر انعقاده ربط الاسباب بمسبباتها. احسن الله اليك الاسباب بمسبباتها وانعقادها بها شرعا وقدرا. وترتيبها عليها عاجلا واجلا وكل واحدة من الطائفتين المنحرفتين تركت نوعا من الحق وارتكبت لاجله نوعا من الباطل بل انواع. وهدى الله اهل السنة لما اختلفوا فيه - 01:16:29

من الحق لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من فضلك. امين. بقي ذكر الصنفين الثاني - 01:16:56

والثالث والرابع. نعم هذا من فروع كلامه حق اوجبه على نفسه يعني الله هو المتفضل جعله حقا على نفسه مثل ما قال حرمت الظلم على نفسي هو قادر على ان يظن لكنه حكم عدل فحرم على نفسه - 01:17:11

كما اوجب على نفسه ان يعطي يحسن الى المحسن هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ هو هو حق تفضل يقولون حق واجب مثل مثل الذي الاجير اذا عمل لك عملا لك صار له حق عليك. فان لم - 01:17:47

ولم ينظروا الى ان العبد هذا العابد لله من الذي خلقه؟ من الذي هداه من الذي امده وقواه وحبب الي الايمان؟ اذا العبد ما له ما له ما له منة - 01:18:14

حقيقة الامر عبد ليس له حق لكن الله تفضل علينا لذلك العبد الذي قال لما عبد الله عز وجل في جزيرة ليس فيها كما في الحديث ليس فيها وانبت الله له شجرة رمان - 01:18:28

كل يوم تنبت رمانة واحدة تكفيه فيقطفها ويأكل ويعتصر ويشرب من انبع له ماء في البحر في هذه الجزيرة عذبا فيتعبد لله فلما قبض خمس مئة سنة فلما قبض قال الله - 01:18:48

ادخل العبد الجنة برحمتي فقال وعملي قال زنوا اعمالهم مع ما انعمت عليه من النعم فوزنوه بنعمة البصر فذهبت اعمال خمس مئة سنة لا تعادل نعمة الموت لا حول ولا قوة - 01:19:06

ثم قال ادخلوا الجنة عبدي ادخلوا عبدي النار موازنة صارت لا تعادل شيئا. فقال يا ربي برحمتي قال انعمت عليك وانبت لك رمانة في البحر الجزيرة وتطلع كل يوم رمانة وهي لا تكون الا في السنة - 01:19:27

وانبت لك عينا عذبة في البحر في الجزيرة ثم تقول هذا هذه نعم الله لا تعد ولا من الذي حبب اليه الخلوة عن الناس مستوحش منهم وانعم عليه الجهل يأتي بمثل هذا الكلام لكنه ثم لما تاب وانام قال ادخلوا عبدي الجنة برحمته - 01:19:51

لكن هؤلاء لجهلهم بالله ظنوا هذا الظن فصل الصنف الثالث الذين زعموا ان فائدة العبادة رياضة النفوس ان فائدة العبادة رياضة النفوس لفيض العلوم عليها وخروج قواها عن قوى عن قوى النفوس السبوعية والبهيمية فلو عطلت العبادة تهذبها - 01:20:13

متروضة ليست سبعية ولا بهيمية لان السبعية بطش وقتل والبهيمية شهوات فلو عطلت عن العبادات لكانت من جنس نفوس السباع والبهائم فالعبادات تخرجها عن مألوفاتها وعوائدها وتنقلها الى ذات العقول المجردة فتصير عارمة قابلة العقول المجردة يعني ايش - 01:20:39

عندهم اه ملائكة نعم. فتصير عالمة قابلة لانتقاش صور العلوم والمعارف فيها. وهذا يقوله طائفتان. احداهما من تقرب الى من تقرب الى النبوات والشرائع من الفلاسفة. تقرب ها؟ ايه انا عندي - 01:21:11

الشيخ يقول عندما تقول المقصود يتقرب بمعنى بفكره حاول ان يجمع ما بينه وبين النبوات ونسخة يقرب اي فكره يقرب من النبوات. مم ايوه من تقرب من تقرب الى النبوات والشرائع من الفلاسفة. القائلين بقدم العالم وعدم انشقاق الافلاك. وعدم الفاعل المختار - 01:21:35

الطائفة الثانية هؤلاء يقولون الشرائع التي آآ ارسل الله بها الانبياء انما هو لتهذيب النفوس فقط ليس تعبدا ولا مصلحة انما تعذيب النفوس الطائفة الثانية من تفلسفت من صوفية الاسلام ابن عربي ونعم - 01:22:21

وتقرب الى الفلاسفة فانهم يزعمون ان العبادات رياضات الاستعداد للنفوس وتجردها مفارقتها العالم الحسي ونزول الواردات والمعارف ثم من هؤلاء من لا يوجب العبادات الا لهذا المعنى. فاذا حصل لها بقي مخيرا في حفظه او رده او الاشتغال بالوارد عنها ومنهم. نعم - 01:22:47

فاذا حصل عليها النفوس السياق في الاوراد لانهم هم تعرفون الخلوات والورد يتركون يقولون بلغ بلغ النهاية فسقطت عنه العبادات يقول اذكاره وكذا ويقولون واشتغال بالوارد عنها ما يرده من الاوهام والخيالات عن العبادات دون انه يقول وبلغ خلاص درجة اليقين - 01:23:08

يتخيل له اشياء وانه رأى الله وانه اسقط عنه العبادة آآ مخيرا في حفظي وردي ايوة ومنهم من يوجب القيام بالاوراد والوظائف

وعدم الاخلال بها وهم صنفان ايظا احدهما من يوجبونه حفظا للقانون وضبطا للناموس. للناموس - 01:23:52
دعهم ناموسهم الذي يسيرون عليه نعم الاخرون الذين يوجبونه حفظ للوارد وخوفا من تدرج النفس ومفارقتها له الى حالتها الاولى من البهيمية. الوالد الذي يرد عليهم من يسمونه الصفاء ويسمونه - 01:24:26
يعني حتى يصل الى درجة الكشف عندهم كل هذا وبعضها من وساوس الشيطان تزين له هذه نهاية اقدام المتكلمين على طريق فهذه نهاية اقدام المتكلمين على طريق السلوك. وغاية معارفهم بحكم العبادة وما شرعت لاجله. ولا تكاد تجد في كتب القوم غير هذه - 01:24:46
الثلاثة على سبيل الجمع او على سبيل البدل. متكلمين من المعتزلة تقدم كلامه متكلمين من الاشعرية. الجبرية قدم كلامهم القول بالجبر. هذي نهاية اقدامهم ارادوا الوصول الى السلوك في العبادات - 01:25:11
القسم الثالث هؤلاء لرياضة النفوس منهم صوفية الغلاة بن عربي وابن سبعين واتباعه ومنهم الفلاسفة هي رياضة فاذا وصل استغنى عنها مثل من تعلم الرمي اذا تعلم الرمي ما يحتاج يتعلم السباحة ما ينشغل بالسباحة خلاص وصل - 01:25:27
وعندهم هذا يقولون هذا وصل الى الى صفاء النفس والى كذا اعوذ بالله. يقول هؤلاء هذه نهاية اقدامهم في العبودية. الصنف الرابع نعم. واما الصنف الرابع فهم طائفة المحمدية الابراهيمية. اتباع الخليلين العارفون بالله وحكمته في امره وشرعه وخلقه. واهل البصائر في عبادته ومراده بها - 01:25:52
الطوائف الثلاث محجوبون عنهم بما عندهم من الشبه الباطلة. والقواعد الفاسدة ما عندهم وراء ذلك شيء. قد فرحوا بما عندهم من المحال وقنعوا ما الفوه من الخيال ولو علموا ان ورائهم - 01:26:17
الف والف ها ماشي. ولو علموا ان وراءه ما هو اجل منه واعظم. لما ارتضوا بدونه ولكن عقولهم ولكن عقولهم قصرت عنه. ولم يهتدوا اليه بنور ولم يشعروا به ليجتهدوا ليجتهدوا في طلبه. ورأوا ان ما معهم خير من الجهل ورأوا تناقض ما مع غيرهم ورأوا تناقض ما مع - 01:26:33
وفساده. فتركب من هذه الامور ايثار ما عندهم على ما سواه. وهذه بلية الطوائف والمعافى من عافاه الله تعالى بعد ذلك يعني طريقة الطريقة المحمدية نسأل الله ان يجعلنا عليها وان يبصرنا بها. انه جهد كريم. اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وسددنا - 01:27:03
بيتنا وزدنا علما وهدى وسدادا ورشادا يا رب العالمين. جزاكم الله خيرا. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:27:27